فنبتوا بيا موحدة مضمومة ثم مثلثة اى فرقوا على انهار الجنة اى [illegible]
ثم قيل اى قالت الملائكة بامر الله او قال الله يا اهل الجنة افيضوا صبوا
عليهم ماء الحياة فيفيضون منه فيحيون فينبتون نبات الحبة وفى
رواية مسلم فينبتون منه كما تنبت الحبة وهى بفتح الحا وشدة الموحدة
حب الرياحين والعشب وبزر البقول ونحوها مما ينبت فى البرية والصحرا
مما ليس بقوت يكون فى حميل السيل بفتح الحا وكسر الميم ما حمله السيل من
نحو طين او غثا ومعناه محمول السيل وزعم اراد حب البقلة الحمقا
وهى الرجلة لانها تنبت سريعا على جانب السيل فتلقه السيل ثم تنبت
فتلقه وهكذا ولهذا سميت بالحمقا كانه لا تمييز لها يرده رواية
البخارى فينبتون كما تنبت الحبة فى جانب السيل الم تر انها تخرج صفرا
ملتوية وبقلة الحمقا ليست صفرا وانما كانت صفرا لانها احسن
الوان الرياحين ولهذا تسر الناظرين وسيده ورياحين الجنة الحنا
وهو اصفر والمراد التشبيه فى سرعة النبات وطراوته وحسن لونه
وضعف النبات فهو كناية عن سرعة نباتهم وحسن الوانهم وضعف
حالهم ثم يشتد قواهم بعد ويصيرون الى منازلهم شبه سرعة عود
ابدانهم لسرعة نباتها وفى خبر يكتب على جباههم هولا عتقا الرحمن
وماء الحياة معنوى ولا مانع من كونه حسيا وفيه رد على المرجية حيث
افاد دخول طايفة من الامة النار وعلى المعتزلة لدلالته على عدم
تخليد العاصى فيها حم ه عن ابى سعيد الخدرى قال العارف
ابن عربى رضى الله عنه وهو صحيح كشفا ٠

اما اول اشراط الساعة اى علاماتها التى يعقبها قيامها فنار تخرج من
المشرق اى جهة شروق الشمس فتحشر الناس اى تجمعهم مع السوق الى المغرب
قيل لعله اراد الفتن وقد وقعت كفتنة التتار سارت من المشرق الى
المغرب وقيل بل ياتى واستشكل جعل النار اول العلامات بان بعثة
نبينا من الاشراط والنار لم تنفذ مدونه جرا ول الايات طلوع الشمس
من مغربها واجيب بان بعض علاماتها لقربها وبعضها علامة
غاية قربها وبعضها علامة وقوعها ومن الاول البعثة والثانى النار
والدخان والدجال وياجوج والثالث طلوع الشمس وخروج الدابة
سمى اولا لانه مبدا ذلك القسم واما اول ما اى طعام ياكله اهل الجنة
فيها فزيادة كبد حوت اى زايدته وهى القطعة المنفردة المتعلقة
بالكبد وهى اهناه واهناه وامرأه واما شبه الولد اباه تارة وامه

تارة فمن يكون فاذا سبق ماء الرجل ماء المراة فى النزول والاستقرار فى رحمها
نزع اليه اى نزع الى الرجل الولد بنصبه على المفعولية اى ذهب اليه واذا
سبق ماء المراة الرجل نزع اى الولد اليها اى المراة قال فى الصحاح نزع الى
ابيه فى الشبه ذهب اليه والى ابيه ونحوه اشبهه حم خ ن عن انس قال بلغ
ابن سلام مقدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة فاتاه فقال انى
سايلك عن ثلث لا يعلمهن الا نبى ما اول اشراط الساعة وما اول
طعام ياكله اهل الجنة ومن اى شى ينزع الولد الى ابيه ومن اى شى ينزع
الولد الى اخواله فقال له النبى صلى الله عليه وسلم خبرنى بهن انفا جبريل
ثم ذكره فاسلم ٠

اما صلاة الرجل فى بيته اى فى محل اقامته من بيت او خلوة او غيرهما
نور اى منورة للقلب بحيث تشرق فيه انوار المعارف والمكاشفات
وتكون نورا يوم القيامة فى تلك الظلم فنوروا بها بيوتكم فانها تمنع
المعاصى وتنهى عن الفحشا والمنكر وتهدى الى الصواب كما ان النور
يستضا به حم ه عن عمر بن الخطاب ٠

اما بالتشديد يد فى ثلاثة مواطن اى اماكن من يوم القيامة قال
فى الصحاح الوطن محل الانسان والموطن المشهد من مشاهد الحرب
وقال الزمخشرى من المجاز هذه اوطان الابل لمرابضها وثبت فى مواطن
القتال ومواطنه وهى مشاهده فلا يذكر احد احدا لعظم هولها
وشدة روعها عند الميزان اى اذا وضع لوزن الاعمال حتى يعلم
الانسان يخف ميزانه فيكون من الهالكين ام يثقل فيكون من الناجين
وعند الكتاب اى نشر صحف الاعمال حين يقال هاؤم اقروا كتابيه
حتى يعلم اين يقع كتابه افى يمينه ام شماله ام من وراء ظهره قال
ابن السايب تلوى يده خلف ظهره ثم يعطى كتابه وقيل تنزع من صدره
الى خلف ظهره ثم يعطاه قال ابن رسلان وظاهره الا من يوتى كتابه
بشماله قسمان قسم يوتاه بشماله لا من وراء ظهره وقسم بشماله من وراء
ظهره وقال غيره يعطى المومن العاصى كتابه بشماله والكافر من ورايه
وعند الصراط الجسر الممدود على متن جهنم ليمر الناس عليه اذا وضع
بين ظهرانى جهنم بفتح النطا اى على ظهرها اى وسطها كالجسر فزيدت
الالف والنون للمبالغة والياء لصحة دخول بين على متعدد وقيل
لفظ ظهرانى مقحم حافتاه كلاليب جمع كلاب بالضم او كلوب بالفتح وشد
اللام فيهما حديدة معوجة الراس او عود فى راسه اعوجاج كثيرة وحسك

Copyright © King Saud University